العراقية
future TELEVISION تلفزيون المستقبل
راديو وتليفزيون العرب ARAB RADIO & TELEVISION
الدراما
IRINN
mbc مركز تلفزيون الشرق الأوسط MIDDLE EAST BROADCASTING CENTRE

اوراق متناثرة

يختلف التقرير التلفزيوني عن زميله الصحفي، بامور بسيطة، التقرير الصحفي لايحتاج سوى ورقة وقلماً وافكاراً طازجة، اما التلفزيوني فهو يحتاج الى فريق عمل يتضمن مصور ومساعده وكاتب نص ومصححه ومقدم برامج لابد ان يكون مقبول الشكل، وفي بعض القنوات فانها اختصرت هذا الكادر بشخص واحد يصور ويكتب ويقدم..

هذا المدخل اردته للحديث عن بعض التقارير التلفازية المثيرة التي ما فتئت بعض القنوات تضخها علينا بين حين واخر وهي تتحدث عن الشان العراقي، اذ نجدها تركز على سلبيات الحياة في العراق وتمعن في بث صور القتل والدمار والبشاعة ولا تلتفت الى الجوانب المشرقة فيها. ولعل البعض سيضحك من قولي بالجوانب المشرقة، نعم، هناك في حياتنا ايها الاخوة " العرب " الكتاب، اقصد كتاب التقارير او غيرهم من الكتبه في العواصم الشقيقة، ثمة اشراقات في حياتنا لايمكنكم رؤيتها وليس لديكم القدرة على تلمسها، بالرغم من انها احيانا قد لا تحسب على الجماليات بقدر ما تحسب على الهمة العراقية التي لا تنضب..

محمد مزيد

هناك في حياتنا ايها الاخوة " العرب " الكتاب ، اقصد كتاب التقارير او غيرهم من الكتبه في العواصم الشقيقة ، ثمة اشراقات في حياتنا لايمكنكم رؤيتها وليس لديكم القدرة على تلمسها ، بالرغم من انها احيانا قد لا تحسب على الجماليات بقدر ما تحسب على الهمة العراقية التي لا تنضب..

حاليا في العراق شحت عناصر الطاقة واصبح من الصعب الحصول على " تنكة " نفط لكي يتدفأ بها الاطفال العراقيين الذي ابتلوا بالتلفاز العربي المثير للتقزز لكن الامور لم تقف عند حدود عدم الحصول على هذه الطاقة فقد وجدنا الام العراقية قد عملت جهدها على ايجاد ما يمكن ان يدفئ الاطفال كما هو شانها في كل الازمات التي مرت علينا وهي لذلك تهيئ اولادها نفسيا الى ان ايام الشتاء لدينا معدودة لكن الحياة لن تنتهي هنا اذا ما شحت الطاقة. لن اقول ماذا عملت الام العراقية كي تستمر الحياة، ولن اقول ماذا فعل الاب كي تستمر الحياة، ولن اقول ماذا فعل ابناء المحلة الواحدة لكي تستمر الحياة.. لااقول ذلك كي لا امنح فكرة تقرير تلفازي الى الاخوة الكتاب الجالسين الان يتدفأون بالمدفئات المعلقة في الهواء بجانب الثريات وهم يقهقهون على بؤسنا وفي الحقيقة انهم يسخرون من بؤسهم.

(حـــوار في قضـــية) ليســـت لـــها قضـــية..

عرضت قناة ANB برنامج " حوار في قضية " السؤال التالي كمدخل لحواره الطويل الذي استغرق ساعة كاملة بتقديم ماجد السامرائي " كيف يرى العراقيون التطورات السياسية في العراق " واستضاف لهذا الغرض الشيخ احمد الكاتب (مفكر اسلامي) ود. مهدي السعيد (اكاديمي).

وابتدا الاجابة السعيد بالقول ان امريكا انسحبت من فيتنام بسبب ضربات المقاومة، وقال ان الاحزاب الموجودة في السلطة هي التي تدير الميلشيات، واضاف انا اتحدى المالكي حل اي واحدة من هذه المليشيات، واكد بان العراقيين يرفضون الوجود الامريكي في العراق وكان دليله على ذلك ما سماه ضربات "المقاومة ".

أمسك المقدم ماجد بهذه الكلمات وعلق عليها مضيفا اليها المزيد من الكلمات التي تتجه بالاتجاه نفسه وسأل الشيخ عما يقول ازاء ذلك ؟

فقال الشيخ احمد الكاتب: هناك قوى في العراق ترفض الديمقراطية وتسعى بكل جهدها لافشال مشروع الديمقراطية الذي هو خيار شعبي جرت انتخابات حرة لاجله وخرج اكثر من ١٢ مليون ناخب وصوتوا على هذا المشروع.. فمن الطبيعي ان يقف بوجه هذا المشروع جماعة لا تريد لصوت الاغلبية ان يسود فبدأت بالعرقلة وتفجرت المشكلة التي اشتعلت بين اتجاهين، هناك قوى التزمت بالخيار الديمقراطي و تريد للمشروع ان يستمر وان تحافظ عليه بكل ما اوتيت من قوة واخرى تريد افشاله بكل ماتملك ايضا من قوة.

المقدم وبطريقته التي تكشفه الايماءات الامتعاضية وبكلمات تفوه بها كان واضحا عدم استساغته لهذا الطرح فالقى باقوال الشيخ في ملعب السعيد ليجيب عن ذلك فقال د السعيد:

- ماتت العملية السياسية.. اخطاء فاحشة ارتكبت.. العراقيون ينزفون دما.. ماذا فعلت الحكومة المنتخبة.. لم تفعل شيئا ! الدماء تسيل.. الخدمات مدمرة.

- يقول السعيد.. اذن اي ديمقراطية والمليشيات مدججة بالشوارع ولديهم حتى طيران !! (لا اعلق على هذه الفقرة واترك ذلك للقارئ اللبيب) .

- يقول الشيخ الكاتب: الخيار الديمقراطي هو خيار الشعب العراقي الذي خرج تحت التهديد وبالرغم من وجود فئات تقتل الناس بالمستشفيات والحسينيات والاسواق ومساطر العمال وحفلات الاعراس الا ان الخيار كان لاعودة عنه.. هو الذي يجب الحفاظ عليه.. الحفاظ على الديمقراطية.

- يسأل المقدم: لماذا تنظر بعين واحدة يا شيخ ؟

- لا اريد تكرار ما قلت.. هناك فئات تريد ان تسيطر بقوة.. ان تجبر السلطة لصالحها.. وهناك فئات يوميا تتعرض للذبح.. فحملت السلاح .. غالبية الشعب اختارت الخيار الديمقراطي وهو ما تريد ان تحافظ عليه.. بل اريد القول ان هذا الخيار فرض على بريمر الذي كان لايريد للخيار الديمقراطي ان ينجح فاجبره الشعب على ذلك.. بريمر لم يكن يريد ان يسن الدستور..اراد هو ان يسنه.. لذلك وجدت القوى نفسها في الديمقراطية.

- يوجه المقدم السؤال الى السعيد وبطريقته المعهودة بان الشيخ يتشبث ويقول لك هذه هي الصور الوردية

- الشيخ احمد: لم اقل وردية انا

- يعود المقدم الى السعيد ويساله فماذا تقول دكتور ؟

- صحيح هناك تكفيريين في العراق وسلفيين.. وعصابات.. ولكن ايضا وجود وطنيين.. العراق يجب ان يكون بلد مستقل.. يجب ان تنسحب امريكا من العراق سواء بالتدريج.. بالجدول الزمني.. الشعب في حالة تشتت والامريكان يلعبون الدور الفاعل

- هناك اتصال من عمان __ هكذا يقول المقدم __ مع فهران صديد الذي قال البلد انتكس انتكاسة خطيرة جدا.. ١٠٠٧٠ – مواطنا يوميا يقتل في العراق اتعرف من يقتل العراقيين.. الاحتلال يؤجج الفتنة.. الطائفية.. مجاملات السياسيين.. نحتاج الى رجال من الطراز الاول.. الموجودون لا يستطيعون الخروج من اجواء المعارضة التي كانوا فيها.. الشعب لم يتعود على الديمقراطية والامن يبسط بحكومة قوية مركزية.. وعليهم.. على السياسيين ان يعيدوا حساباتهم بحزب البعث ! (لا تعليق على هذه) !!! وقال ايضا البرلمان فاشل.. على السياسيين الانسحاب من كل العملية السياسية.

- قال الشيخ احمد الكاتب: الناس الموجودون في السلطة هم بشر.. يخطئون ويصيبون حالهم حال كل البشر.. كيف نطالبهم بالانسحاب.. هؤلاء الاشخاص جاءوا بالانتخابات.. بارادة الشعب.. انت تريدهم ان ينسحبوا معناها اشعال الحرب الداخلية.. اعتقد الاتفاق على المشروع الديمقراطي.. هو البديل الاخر للدكتاتورية.. المسار الذي تحقق يجب ان نعززه.. الخطوات التي تحققت يجب تعزيزها.. اما الاعلان عن المواجهة والعنف لن يقود الا للحرب الاهلية ومزيد من العنف.

- د السعيد العملية السياسية فشلت اي برلمان هذا الذي يتعارك اعضاءه امام الملأ

- الشيخ: هذه هي الديمقراطية.

- السعيد: اي ديمقراطية .. اي ديمقراطية... الخ

كنا قد اخذنا من الحوار اجزاء نعتقد انها المهمة فيه . وربما انها جوهر كل الموضوع وكان الباقي تكرار للاقوال نفسها التي قالها المتحدثون.. لا نريد التعليق على ما قيل.. ولكننا نطالب المتحاورين المزيد من العناية بحجم الجراحات في اوضاع حياتنا العراقية الراهنة.. وندعو القنوات التي تحاول تأجيج الصراع بين ابناء البلد الواحد ان تترفق بهذا الشعب، فهو شعب عريق جميل نبيل ولا يستحق كل هذا.

تعلمنـــا الاحـــداث التـــاريخية كيـف ننتـصر

للحق والعدل والجمال وكلما مضينا في البحث والتنقيب باوراق التاريخ سنجد الحقائق تتدفق علينا ، من كل الجهات ، لكنها حقائق ذات اوجه عديدة ، لا وجه واحد لها ، ذلك لان كتبة التاريخ متعددون في المشارب ومتوزعون في الاقطار والامصار ومختلفون في الاهواء والنزعات ، لذا يجب علينا دراسة تلك الاوراق بروية وعمق لكي نأخذ منها الدروس الغنية لحياتنا الحاضرة والقادمة. اسوق هذه المقدمة لاعتماد فضائيات بانتاج هكذا برامج مادتها الرئيسة ما يختزن الارشيف البشري من الاشرطة التي صورت في تلك الايام المرعبة والمؤثرة والمختزنة للاحداث المهمة في الحياة الماضية.. ولعل اهم الاحداث التي عصفت بالحياة في القرن الماضي (القرن العشرين) هما الحربان العالميتان الاولى والثانية.. واذا ما تركنا الحرب العالمية الاولى لشحة ما توفره الاشرطة التلفازية عنها فان الارشيف البشري يختزن للحرب العالمية الثانية الشيء الكثير ، ولذلك تعمل كل قناة فضائية لانتاج برامج ما يلائم موضوعها الذي تتحدث عنه في اي قضية تختارها. لقد خاضت القنوات التي تهتم بالتاريخ العمل على قراءة الحرب العالمية الثانية ما دام ثمة اشرطة متوفرة وبالتالي فان القراءة هنا ستكون قريبة للحدث لا اختلاف فيها الا ما يعده المحررون من مادة كتابية قد تفلح احيانا في ايصال المعلومات وقد لا تفلح.

ولابد لتوضيح هذه الجزيئة من الاشارة الى ان ليس كل ما يكتبه المحررون او المعدون لبرامج التاريخ يصيب الهدف ذلك لان الاهواء وعدم الاستقلالية والانتماء الايديولوجي والعرقي والطائفي يمنع المحرر او المعد الحيادية وعدم الانحياز ولذلك تاتي بعض الكتابات مفتقرة وفاقدة لابسط شروط الموضوعية مة كتاب للبرامج تدفعهم الموضوعية والمهنية وهؤلاء على قلتهم ومحدوديتهم لاريب يتركون اثرا طيبا في البرامج والصفحات المعدة او في الذاكرة الانسانية لايمحى.من جانب اخر تعمد الافلام الروائية التي تنهل من التاريخ مادتها على قراءات متعددة للاحداث وهذه الافلام البعض منها يرتكب اغلاطاً تاريخية كبيرة ليس من السهولة بمكان الغاء او محو اغلاطها.. لذلك تكون تلك الافلام شاهد زور على عصر من العصور يؤشر مدى الزيف والفبركة غير المؤثرة.

الاعـــلام العـــراقي بين الحيـــاد والانحـــياز

الموضوع الذي ناقشه برنامج بالعراقي هو الاعلام العراقي بين الحياد والانحياز وتم تضييف الزملاء سيف الخياط وسعيد عبد الهادي سكرتير تحرير صحيفة المؤتمر وعماد العبادي معد ومقدم برامج في قناة الديار وعمر محمد المراسل الميداني في قناة الحرة وهي القناة التي عرضت علينا هذا البرنامج الحيوي.

لن نقوم بتحليل او نقد البرنامج بل سنكتفي بعرضه بشكل مختصر لكي يمنح فائدته من دون ان نتدخل في بعض ما قاله الزملاء.

استهل البرنامج بالسؤال عن استقلال الاعلام العراقي في هذه الايام فادلى الزملاء بدلوهم ووضحوا مقاصدهم وافكارهم وخرجنا معهم بهذه الحصيلة من المقولات.

تحدث سيف الخياط عن عدم استقلالية الاعلامي العراقي وبالتالي عدم استقلالية المؤسسات التي يعمل فيها وقسم عمل الصحف والمؤسسات الى فصيلتين الاولى تابعة الى الاحزاب وهذه تنشد من الصحفي ان يكون مروجا لها والثانية المؤسسات المعتمدة على التمويل الخاص وهذه خطابها يدفعها الى الحياد غير انها غير محايدة.

وتطرق الزميل سعيد عبد الهادي الى المعايير الاخلاقية في العمل الصحفي وكيف ان هذه المعايير اصبحت راهنا غير مؤثرة وكيف يمكنها –اي المعايير –ان تكون اتجاها في الخطاب الاعلامي العراقي.

الزميل عمر محمد تحدث عن الهموم الاعلامية وعدم قدرة السياسيين على ان يكونوا اكثر تجردا في الاتجاهات التي يدافعون عنها واشار الى ان احد اسباب الاحتقان الطائفي يعود الى تصريحات المسؤولين العراقيين انفسهم واضاف ان هناك فضائيات عملت على التحشيد الطائفي.

عماد بين ان بعض القنوات تمتلك الاستقلالية مستعينا بقناة الديار التي يعمل فيها شاهدا على ذلك وقال انها غير مرتبطة باي جهة حزبية او مؤسسة حكومية وتعتمد على تمويلها الخاص وضرب مثلا انه لا ينطلق في اعداد برنامجه وتقديمه الى اي توجيه من اية جهة كانت وبذلك يثبت استقلالية عمله.

اشار سيف الخياط الى الديمقراطية بانها لم تستوعب بشكلها الذي يجب ان تؤدي غرضها بالنقد والتقويم لمن يدعي اشتغاله بها وضرب مثلا بأن صحيفة الغارديان البريطانية وهي صحيفة تابعة لحزب العمال لا تمتنع عن نقد رئيس الوزراء توني بلير وهو المرشح العمالي ورئيس الحزب.. وتساءل سيف هل بمقدور قناة الفرات مثلا ان تنتقد السيد عبد العزيز الحكيم ؟

وحول الديمقراطية اشار عماد الى منع الصحفيين من قصر المؤتمرات لحضور جلسات البرلمان بالقول اين الديمقراطية ان يمنع الصحفيون من متابعة جلسات البرلمان..؟ وقال بلهجة غاضبة ومؤثرة ان الاعلامي العراقي لا يبحث عن الاثارة كما هو شأن الاعلاميين في كل انحاء العالم بل العكس هو الصحيح.. الاعلامي العراقي يحاول ان يهدئ النفوس.. ان يهدئ الجراحات ويجد لها ضمادا من خلال الكلمات التي تطيب الخواطر وتبعث على الخير والمحبة.

سعيد عبد الهادي عرج على سلبية نقابة الصحفيين العراقيين وعدم مطالبتها بحقوق شهداء الاعلام العراقي وضرب مثلا على ذلك ان مدير القناة العراقية الذي استشهد لم يصرف لعائلته راتب تقاعدي مما دفع زملاءه الى التبرع لهم كل شهر لسد حاجاتهم المعيشية.

واكد سعيد ان النقابة حالها حال منظمات المجتمعات المدني التي تغرف من اموال الدول المانحة وتمنحها لاركانها ممن يعملون عندها تاركة الشعب يتلظى.

وايده عمر بالقول ان النقابة عاجزة في عملها وبين لماذا هي عاجزة كما تطرق الى السياسيين وقال نحن نعمل كرجال اطفاء لتصريحاتهم النارية.. واكد انهم لا يكفون عن اطلاقها في كل مناسبة فيشتعل الشارع بها.. يجب ان اقول " الصحفيون حراس الحقيقة ".

وحول موضوع منع الصحفيين من دخول قاعة مجلس النواب كان سيف الخياط اكثر تشددا على رئيس المجلس فقال.. المشهداني هو الذي منع الصحفيين من دخول القاعة واكاد اقول ان المثل يقترب من حالته " يحترق بيته وهو يصلح بالاستكان " وقد ينطبق على بعض الساسة العراقيين واضاف الخياط موجها كلامه لبعض الساسة " فشلتم يا قادة السياسة في بلدنا في اطفاء الحرائق.

عماد انبرى مؤكدا كلام سيف بالقول: لسنا على الحياد.. بل نحن منحازون الى العراق.. لسنا مثل فيصل القاسم مقدم برنامج الاتجاه المعاكس في الجزيرة ولا ايليا مقدم برنامج من العراق في العربية..

وشدد سعيد بالقول مازلنا نعيش في جوار الخطاب الاعلامي الدكتاتوري السابق وارى ان حرية الاعلام هنا افتراضية لان الفئوية هي التي تحدد عمل المؤسسات الاعلامية.. الاعلام العراقي فئوي.

عمر قال ان المسؤولين العراقيين يحرصون على الالتقاء بالقنوات العالمية ولايتركون لانفسهم مجالا للقنوات المحلية.

في الاخير.. هذا العرض الموجز قد يفي بالغرض ومن عندنا نقول.. لا تعليق.

(السبتـــاتيل) في القنـــوات الفضـــائيـــة

تعتمد الكثير من القنوات الفضائية على تغطية الاخبار من خلال شريط العرض " السبتاتيل " وهو اسلوب رائع في متابعة الاخبار من دون ان يبذل المتلقي كثير عناء للبحث عنها.. وستجعل المشاهد في متابعة مستمرة لما يدور ويحدث في العالم.

قنوات " التحريض " باتت معروفة لدينا ، ولا تألوا جهدا في ايجاد ما له علاقة بانجاح مخططاتها في بث عوامل الفرقة والتناحر بين ابناء البلد الواحد ، وهي تستغل هذا الاسلوب " السبتاتيل " على نطاق واسع ، وللاسف فانها اصبحت –هذه القنوات –كثيرة ولكثرتها تشعر المشاهد العراقي بان ما يجري هو الحقيقة ولا يمكن اللبس فيها..

وعندما نعمل استقراءا بسيطا لتلك الاخبار سيؤدي بنا الى الامتثال الى المنطق العقلي وفحص ما وراء السطور تحت المجهر سنرى النية المبيتة الى غايات التهييج والتفخيم والمبالغة. ما نريد قوله ان عقلية المشاهد العراقي لم تتدرب على استقبال ذلك الكم الهائل من المعلومات والاخبار والمنوعات وما يحيط بالدنيا من احداث ووقائع وقد اعتاد على نمط معين من الاخبار ليس من المقبول ان نفترض المامه وقدرته على استيعاب ذلك التدفق الهائل من المعلومات.

المتلقي العراقي حاولت ان تدربه العقود الثلاثة من الحكم البائد على تلقي نمط واحد من المعلومات وكانت قناتا الشباب والعامة هما الوسيلتين الوحيدتين اللتين بمقدورهما الاطلال من خلالهما على العالم.

وما كان يعرض في هاتين القناتين لم يسهم في بناء نوع من التلقي سبقتنا اليه الاقطار المجاورة، وللاسف فاقم منع تداول الاطباق التي تلتقط المحطات الفضائية والتي وصل الامر بالمنع الى قيام اجهزة الامن بسجن وتغريم كل من يرتكب هذا " الجرم " مما ادى الى الجحود في المعرفة والمعلومات. وكان ذلك جزءا من مخطط رهيب في عقلية النظام البائد ليبقى المواطن العراقي بعيدا عن الحدث الحقيقي والمؤثر الحاصل في العالم. جاء التغيير ومعه رياح الحرية فاذا بالصحف تكون بدلا من واحدة ذات اوجه اربعة (او اربع صحف) لا نقرأ فيها اية معلومة مفيدة تصدر عشرات الصحف اليومية والاسبوعية وصلت الى ١٨٠ صحيفة وانهالت على المتلقي العراقي كمية هائلة من المعلومات لا يستطيع معها العراقي وهو القارئ الفطن الذي يعرف انه يقرأ الممحي ان يهضم كل ذلك دفعة واحدة.

لذلك نقول لاصحاب قنوات " التحريض " الذين ما فتئوا يدسون السموم في العسل من خلال هذا الشريط ان اوراق مخططاتكم كشفها شعب التغيير مرة وللابد.